الجوانب القانونية للعلاج بالخلايا الجذعية

"دراسة مقارنة بين القانونين المصرى والقانون الكويتى"

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه في الحقوق

مقدمة من

الباحث/ **سعد مناحي سعود ساير المطيري**

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

الأستاذ الدكتور/ فيصل زكى عبد الواحد مشرفاً ورئيساً
أستاذ ورئيس قسم القانون المدنى بكلية الحقوق جامعة عين شمس – الأسبق

الأستاذ الدكتور/ عاطف عبد الحميد حسن عضواً
أستاذ القانون المدنى ووكيل كلية الحقوق جامعة عين شمس (سابقاً)

الأستاذ الدكتور/ مرضى عبيد عياش العنزى مشرفاً وعضواً
أستاذ القانون المدنى بكلية الحقوق جامعة الكويت

الأستاذ الدكتور/ محمد محى الدين إبراهيم سليم عضواً
أستاذ القانون المدنى ووكيل كلية الحقوق جامعة المنوفية

٢٠١٦

الجوانب القانونية للعلاج بالخلايا الجذعية

"دراسة مقارنة بين القانونين المصرى والقانون الكويتى"

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه في الحقوق

مقدمة من

الباحث/ **سعد مناحي سعود ساير المطيري**

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

الأستاذ الدكتور/ فيصل زكى عبد الواحد مشرفاً ورئيساً
أستاذ ورئيس قسم القانون المدنى بكلية الحقوق جامعة عين شمس – الأسبق

الأستاذ الدكتور/ عاطف عبد الحميد حسن عضواً
أستاذ القانون المدنى ووكيل كلية الحقوق جامعة عين شمس (سابقاً)

الأستاذ الدكتور/ مرضى عبيد عياش العنزى مشرفاً وعضواً
أستاذ القانون المدنى بكلية الحقوق جامعة الكويت

الأستاذ الدكتور/ محمد محى الدين إبراهيم سليم عضواً
أستاذ القانون المدنى ووكيل كلية الحقوق جامعة المنوفية

٢٠١٦

رسالة دكتوراه

اسم الباحث: سعد مناحي سعود ساير المطيري

اسم الرسالة: الجوانب القانونية للعلاج بالخلايا الجذعية – "دراسة مقارنة بين القانونين المصرى والقانون الكويتى"

اسم الدرجة: دكتوراه

<u>لجنة المناقشة والحكم على الرسالة</u>:

الأستاذ الدكتور/ فيصل زكى عبد الواحد مشرفاً ورئيساً

أستاذ ورئيس قسم القانون المدنى بكلية الحقوق جامعة عين شمس – الأسبق

الأستاذ الدكتور/ عاطف عبد الحميد حسن عضواً

أستاذ القانون المدنى ووكيل كلية الحقوق جامعة عين شمس (سابقاً)

الأستاذ الدكتور/ مرضى عبيد عياش العنزى مشرفاً وعضواً

أستاذ القانون المدنى بكلية الحقوق جامعة الكويت

الأستاذ الدكتور/ محمد محى الدين إبراهيم سليم عضواً

أستاذ القانون المدنى ووكيل كلية الحقوق جامعة المنوفية

الدراسات االعليا

ختم الإجازة **أجيزت الرسالة** **بتاريخ / /٢٠١٦**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

صفحة العنوان

اسم الباحث: سعد مناحي سعود ساير المطيري

اسم الرسالة: الجوانب القانونية للعلاج بالخلايا الجذعية – "دراسة مقارنة بين القانونين المصرى والقانون الكويتى"

الدرجة العلمية: الدكتوراه

القسم التابع له: القانون المدنى

الكلية: الحقوق

الجامعة: جامعة عين شمس

سنة التخرج:

سنة المنح: ٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة : من الآية ٢٨٦

الإهداء

إلى من تمنى أن يرى هذا العمل ...

إلى من دفعني إلى العلم والفخر والاعتزاز به:

أبـــي

إلى معنى الحب والحنان والتفاني ...

إلى بسمة الحياة وسر الوجود ...

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي،

أطال الله تعالى في عمرها ومتعها بوافر الصحة والعافية:

أمي

إلى من هم أقرب إلّي من روحى ...

وسندي في هذه الدنيا:

أبنائي

إلى رفيقة دربي...

التي تشاركني كل أحلامي وطموحاتي:

زوجتي

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والحمد لله سبحانه وتعالى لما أعطاني من فهم وما وهبني من توفيق كان السبب في إخراج هذا البحث إلى النور.

وأتوجه بخالص شكري وتقديري وعظيم عرفاني وامتناني إلي أستاذى العظيم في تواضعه، الكبير في ترفعه، الحنون في توجيهه، العالم في فكره، الي من حياتي بعطفه وغمرني بفضله وكرمني بقبول الإشراف علي رسالتي، إلي أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور **فيصل زكى عبد الواحد** أستاذ ورئيس قسم القانون المدنى بكلية الحقوق جامعة عين شمس – الأسبق، الذي أثرى فقه القانون المدنى بخبرته العلمية والعملية التي أسهم بها في تعليم وتدريب وتثقيف الكثير من أعظم أساتذة الجامعات وأعضاء الهيئات القضائية والعديد من المحامين الأكفاء فقد أعطاهم علما وخلقاً.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير لعالم من علماء القانون المدنى الأستاذ الدكتور **عاطف عبد الحميد حسن** أستاذ القانون المدنى ووكيل كلية الحقوق جامعة عين شمس (سابقا) فأتوجه لسيادته بخالص شكري لتفضله بالموافقة علي المشاركة في لجنة المناقشة والحكم علي الرسالة، لما فى ذلك من أكبر الأثر فى نفسى.

كما أسدي عميق شكري وتقديري إلى الاستاذ الدكتور **مرضى عبيد عياش العنزى** أستاذ القانون المدنى بكلية الحقوق جامعة الكويت، وأشهد أنه أخذ بيدي منذ اللحظة الأولي حتى ظهر هذا العمل إلي حيز الوجود، حيث لم يضن علي لحظة واحدة بعلمه ووقته وجهده، رغم كثرة أعبائها، فقد ساهم في هذا العمل إرشاداً وتوجيها وتصحيحا، وأفسح لي من وقته وأعطاي من جهده كما فتح لي صدره لم يق يوما ما برأي ولا يسعني أمام عجزي عن الوفاء بحقه إلا أن ادعو الله عز وجل أن يبقيه ذخرا ولطلابه سنداً وعوناً، راجياً وداعياً أن يجازيه الله عني أكرم وأفضل جزاء.

كما أهدى عظيم شكرى وامتنانى إلى علامة القانون المدنى ومنارة الطلاب الباحثين لما أثرى به علم القانون المدنى من أبحاث، الأستاذ الدكتور محمد محى الدين إبراهيم سليم أستاذ القانون المدنى ووكيل كلية الحقوق جامعة المنوفية الذي شرفني بقبول الاشتراك في مناقشة هذه الرسالة مما يمنحني فرصة الإفادة من علمه لإثراء بحثي بعد أن استفدت وتعلمت من حضوري مناقشته للعديد من رسائل الدكتوراه فله مني وافر الاحترام و التقدير.

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري لكل من قدم لي يد المساعدة ووقف بجانبي وساهم فى إعداد هذا العمل المتواضع.

وكما قال الإمام الشافعي "أخي لن تنال العلم إلا بستة، سانبيك عن تفصيلها ببيان: ذكاء وحرص واجتهاد وبلاغة وصحبة أستاذ وطول زمان".

أسال الله عز وجل ان ينفعني بنصح اسساتذتي وتوجيهاتهم.

المقدمـــة

أهمية موضوع البحث:

يمتاز المجال الطبي بالبحث والتطور المستمر، وفي ضوء هذا التقدم العلمـي اسـتطاع بـاحثون مـن جامعـة ويـسكون سـين الأمريكيـة، فـي عـام ١٩٩٨، عـزل الخلايـا الجذعيـة الجنينيـة البـشرية وزرعهـا لأول مـرة، ثـم الحصول عليها من أجنة بشرية فائضة في طور البلاستوسيت متبرع بها، تم تكوينها في إطار عمليات تلقيح في الأنبوب[١].

تُعد الخلايا الجذعية اللبنات الأولى التي يتكون منها الجنين، وهذه الخلايا لها القدرة على تشكيل مختلف أنواع خلايا جسم الإنسان، وقد تمكن العلماء من التعرف على هذه الخلايا وعزلها وتنميتها؛ وذلك بهدف العلاج وإجراء التجارِب العلمية المختلفة. وهذه الخلايا لها القدرة على التكاثر الدائم (أي تجديد نفسها باستمرار)، كما أن لها القدرة على التحول إلى خلايا محددة الوظيفة (أي تستطيع تشكيل مختلف أنواع خلايا الجسم)، ومن ثم يمكن استخدامها في علاج الكثير من الأمراض المزمنة والإصابات الخطيرة، كـأمراض الجهـاز العـصبي، وسـرطان الـدم، وأمـراض القلـب، وأمـراض الكبـد وغيرها، كذلك زراعة الأعضاء والأنسجة. وغير ذلك من إمكانية استخدامها

---

(١) د/ فواز صالح، المبادئ القانونية التى تحكم الأخلاقيات الحيوية، دراسة في القانون الفرنسي والاتفاقيات الدولية، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون جامعة الإمارات العربيـة المتحـدة، كليـة الـشريعة والقـانون، الـسنة التاسـة عـشرة، العـدد الثـاني والعشرون، يناير ٢٠٠٥، ص ١٥٠ وما يليها؛ وأنظر أيضاً:

Avis du Group européen d'éthique des sciences et des nouvelles technologies auprès de la commission européenne, N° 15 du 15 novembre 2000, sur les aspects éthiques de la recherche sur les cellules souches humaines et leur utilisation, www.genethique.org/carrefour-infos/textesofficiels/titres-textes/rapport-cell-sche.pdf

في معرفة الخلل في عملية تكوين الأجنة، كذلك استخدامها في مجال تطوير الأدوية والعقاقير الطبية.

تنقسم الخلايا الجذعية - بشكل عام - إلى خلايا جذعية جنينية، وخلايا جذعية بالغة، وتتنوع مصادرها بين الجنين الباكر، والجنين اليافع، والمشيمة والحبل السري، والاستنساخ العلاجي، والسائل الأمينوسي، والأطفال والبالغين، على النحو الذي سنتناوله تفصيلاً من خلال هذه الدراسة.

إذا كانت ضرورة العلاج والحاجة إليه الحافزَ للبحث العلمي، فماذا عن مدى مشروعية العلاج وإجراء التجارب العلمية من خلال الخلايا الجذعية؟ في المجال الطبي - بصفة عامة - لا مانع من الإفادة من الوسائل العلاجية التي يتوصل إليها العلماء ما دامت تُستَخدم لتحقيق هدف معتبر في الشرع وهو العلاج. إلا أن للبحث العلمي في بعض الأحوال شطحات وهفوات قد لا تصيب الهدف، ويتعين - من ثم - تمحيص نتائجه على ضوء القواعد التي وضعها المولى عز وجل.

لذا وجب علينا أن نبيّن موقف الشرع من العلاج بالخلايا الجذعية، خاصة أن مصدر تلك الخلايا تتنوع بين البويضات المخصبة خارج الرحم، ودم الحبل السري المستخلص مباشرة بعد عملية الولادة، والأنسجة المختلفة للإنسان بعد ولادته، هذا من جانب، ومن جانب آخر يجب علينا التطرق لموقف القانون من العلاج بالخلايا الجذعية وكيفية تنظيم ذلك الأمر، بصفة خاصة الجانب القانوني لاستخلاص الخلايا الجذعية من الأجنة المجهضة والأجنة الفائضة عن عمليات التلقيح الصناعي وإجراء التجارب العلمية عليها، نظراً لخطورة استخلاص الخلايا الجذعية من تلك الأجنة وما تثيره من مشاكل فقهية وقانونية.

إزاء تعدد أطراف العملية العلاجية بالخلايا الجذعية بين متبرع، ومريض، وطبيب، وبنك للخلايا الجذعية، ومستشفى يتم فيه العلاج، لا بد لنا من تناول المسئولية الناشئة عن الخطأ في العلاج بالخلايا الجذعية وأركانها، وللوقوف على تحديد تلك المسئولية لا بد من تناول مضمون التزام بنك الخلايا الجذعية ومسئولية المستشفى في العلاج ومسئولية الطبيب ومساعديه، ونطاق العلاج بالخلايا الجذعية. وهو ما سنتناوله تفصيلاً خلال هذه الدراسة.

أهداف البحث:

أسعى من خلال الدراسة إلى تسليط الضوء على المصادر المختلفة، التي يمكن من خلالها الحصول على الخلايا الجذعية من أجل العلاج، وإجراء التجارب العلمية ومدى مشروعية ذلك من الناحية الشرعية والقانونية، والمسئولية الناشئة عن الخطأ في العلاج بالخلايا الجذعية وأركانها.

منهج البحث:

سنقوم بصدد هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج التحليلي والمقارن للعلاج بالخلايا الجذعية، وذلك بالاعتماد على النصوص التشريعية المختلفة التي تعالج هذا الأمر وتنظمه وتحلله، التي من أهمها نظام الخلايا الجذعية الأردني رقم ١٠ لسنة ٢٠١٤، وكذلك التعرض للمسئولية المدنية الناشئة عن الخطأ في العلاج بالخلايا الجذعية، للوقوف على تحديد مسئولية الطبيب ومسئولية المتدخلين في عملية العلاج.

تقسيم البحث:

في ضوء ما تقدم، سوف نقوم بتقسيم هذا البحث إلى بابين رئيسيين، مسبوقين بالفصل التمهيدي "مفهوم الخلايا الجذعية وأنواعها

ومدى مشروعية العلاج وإجراء التجارب العلمية من خلالها"، ومتبوعين بالخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

الباب الأول: الإطار القانوني للأجنة المجهضة والأجنة الفائضة عن عملية التلقيح الصناعي كمصدر للخلايا الجذعية وإجراء التجارب العلمية.

الفصل الأول: الأجنة المجهضة كمصدر للعلاج بالخلايا الجذعية وإجراء التجارب العلمية.

الفصل الثاني: الأجنة الفائضة عن عملية التلقيح الصناعي كمصدر للخلايا الجذعية وإجراء التجارب العلمية.

الباب الثاني: المسئولية المدنية الناشئة عن الخطأ في العلاج بالخلايا الجذعية.

الفصل الأول: التزامات المتدخلين في العلاج بالخلايا الجذعية.

الفصل الثاني: أركان المسئولية المدنية الناشئة عن الخطأ في العلاج بالخلايا الجذعية والتعويض عنها.

الفصل التمهيدي
مفهوم الخلايا الجذعية وأنواعها ومدى مشروعية العلاج وإجراء التجارِب العلمية من خلالها

يتكون جسم الإنسان من العديد من الخلايا، وتُعد الخلايا الجذعية اللبنات الأولى التي يتكون منها الجنين، وهذه الخلايا لها القدرة على تشكيل مختلف أنواع خلايا جسم الإنسان، وقد تمكَّن العلماء حديثاً من التعرف على هذه الخلايا وعزلها وتنميتها، وذلك بهدف العلاج وإجراء التجارِب العلمية المختلفة[١]. وهذه الخلايا لها القدرة على التكاثر الدائم (أي تجديد نفسها باستمرار)، كما أن لها القدرة على التحول إلى خلايا محددة الوظيفة (أي تستطيع تشكيل مختلف أنواع خلايا الجسم) [٢]، ومن ثَمَّ يمكن استخدامها في علاج الكثير من الأمراض المزمنة والإصابات الخطيرة؛ كأمراض الجهاز العصبي، وسرطان الدم، وأمراض القلب، وأمراض الكبد وغيرها[٣]، كذلك زراعة الأعضاء

---

(١) خالد أحمد الزعيري، الخلية الجذعية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، فبراير سنة ٢٠٠٨م، ص١٦؛ د/ محمد علي البار، الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية، بحث مقدم إلى الدورة السابعة عشر للمجتمع الفقهي الإسلامي في مكة المكرمة والمنعقدة في الفترة ما بين ١٣-١٨ ديسمبر، سنة ٢٠٠٣م، ص ١٩.

(٢) د/ موسى الخلف، العصر الجينومي- استراتيجيات المستقبل البشري-، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يوليو سنة ٢٠٠٣م، ص١٤١.

(٣) لمزيد من التفاصيل حول الأمراض التي يمكن أن تعالج بالخلايا الجذعية راجع: د/ سعد بن عبد العزيز الشويرخ، أحكام الهندسة الوراثية، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، سنة ١٤٢٨هـ، ص ٤٤٤ وما بعدها؛ د/ العربي أحمد بلحاج، مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية والأخلاقية، في الدورة السابعة عشر للمجمع الفقهي الإسلامي في مكة المكرمة، التي عقدت في الفترة بين ١٣-١٨ ديسمبر ٢٠٠٣م، ١٩-٤ شوال سنة١٤٢٢هـ، ص٧ وما بعدها؛ د/ صالح (=)

والأنسجة[١]، وغير ذلك من إمكانية استخدامها في معرفة الخلل في عملية تكوين الأجنة[٢]، كذلك استخدامها في مجال تطوير الأدوية والعقاقير الطبية[٣].

(=) بن عبد العزيز الكريم، الخلايا الجذعية نظرة علمية، بحث مقدم إلى الدورة السابعة عشر للمجمع الإسلامي المنعقد في مكة خلال الفترة ١٩-٢٤ شوال ١٤٢٤هـ، ص ١٠٥ وما بعدها؛ د/ عقيل سرحان محمد، مدى مشروعية تقنيات العلاج بالخلايا الجذعية، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد الأول، المجلد الرابع، حزيران، سنة ٢٠١١م، ص ١٥٨؛ إيمان مختار مصطفى، الخلايا الجذعية وأثرها على الأعمال الطبية والجراحية من منظور إسلامي، دراسة فقهية مقارنة، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، سنة٢٠١٢م، ص٢٩؛ د/ غزيل مبارك الدوسري، مرض السرطان أسبابه، أعراضه، علاجه، مقال منشور على الموقع الالكتروني لجريدة الرياض، على الرابط التالي:
http://www.alriyadh.com/773574

(١) د/ صالح الكريم، د/ محمد الصيفي، الخلايا الجذعية، مجلة الإعجاز العلمي، جدة، العدد١١، شوال، سنة ١٤٢٢هـ، ص٣١؛ د/ عبد الهادي مصباح، العلاج الجيني واستنساخ الأعضاء البشرية، رؤية مستقبلية للطب والعلاج خلال القرن الحادي والعشرين، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، سنة ١٩٩٩، ص١٤؛ د/ حسني سلامة، العلاج بالخلايا الجذعية ينقذ ملايين المرضى، جريدة صوت الأزهر، السنة الثامنة، العدد ٣٧٨ ديسمبر سنة ٢٠٠٦م، ص٣؛ د/ عبد الحفيظ يحيى خوجه، الحروق، أنواعها وعلاجها، مقال منشور على الموقع الالكتروني لجريدة الشرق الأوسط السعودية على الرابط التالي:
http://archive.aawsat.com/details.asp?section=15&issueno=12855&article.

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع: د/ عبد الهادي مصباح، الخلايا الجذعية أمل الطب في علاج الأمراض المستعصية، مقال منشور في جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٠٠٢ في ١١ يناير سنة ٢٠٠٩م؛ د/ سالم نجم، المدخل الإسلامي للهندسة الوراثية الإسلامية، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، رابطة العلم الإسلامي مكة المكرمة، السنة ٨، العدد ١٠، ١٩٩٦، ص ٢٣١ وما بعدها؛ د/ علي إبراهيم علي، د/ أحمد عبد الفتاح، أساسيات التقنية الحيوية، الإسكندرية، دون ناشر، سنة ٢٠١٤.

(٣) لمزيد من التفاصيل راجع: د/ صالح بن عبد العزيز الكريم، الخلايا الجذعية نظرة علمية، مرجع سابق، ص ١٠٩؛ راجع أيضاً:

هذا، وتتعدد أنواع الخلايا الجذعية باختلاف مصادرها، مما ينبغي التطرق لدراسة مدى مشروعية العلاج من خلال الخلايا الجذعية وإجراء التجارِب العلمية، وهو ما سوف نتناوله من خلال التقسيم التالي:

المبحث الأول: مفهوم الخلايا الجذعية.

المبحث الثاني: أنواع الخلايا الجذعية ومصادرها.

المبحث الثالث: مدى مشروعية العلاج وإجراء التجارِب العلمية من خلال الخلايا الجذعية.

-Stem Cell Basics, available at : http://stemcells.nih.gov/info/basics.

-Why are stem cells important, available at: http://www.medicinenet.com/stem_cells/page2.htm#why_are_stem_cells_important.